مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (2) العدد(8)- ديسمبر 2023م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812-145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812- 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.jourals.ekb.eng

# المذهب الماتريدي في الدراسات الاستشراقية
# "المستشرق مادلنج نموذجا"

**د. حمادة محمد إبراهيم سالمان**
أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد
كلية دار العلوم- جامعة الفيوم

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (2) Iss (8)- Des2023
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

# المذهب الماتريدي في الدراسات الاستشراقية
# "المستشرق مادلنج نموذجا"

**د. حمادة محمد إبراهيم سالمان**

**أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد**

**كلية دار العلوم– جامعة الفيوم**

**الملخص:**

جاء هذا البحث للكشف عن موقف المستشرق الألماني "ولفرد مادلنج" من المذهب الماتريدي، وقد عنونته بـــ"المذهب الماتريدي في الدراسات الاستشراقية: المستشرق مادلنج نموذجا".

وقد تميز مادلنج عن سابقيه من المستشرقين المهتمين بدراسة علم الكلام بالعناية بدراسة المذهب الماتريدي، وخصص لذلك مقالين في دائرة المعارف الإسلامية بالإنجليزية، الأول عن الماتريدي، والآخر عن الماتريدية، تحدث من خلالهما عن تاريخ الماتريدية ونشأتها وأهم أعلامها بعد الماتريدي ومؤلفاتهم الكلامية، وعرض كذلك لأهم آراء الماتريدي.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع، أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب دراسته ومنهجي في الدراسة، بينما خصصت التمهيد للتعريف بالمستشرق الألماني مادلنج وجهوده في الدراسات الكلامية بصفة عامة، وتناولت في المبحث الأول موقف المستشرقين قبل مادلنج من المذهب الماتريدي، أما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن نشأة المذهب الماتريدي وتاريخه من وجهة نظر مادلنج، ثم عرضت في المبحث الثالث الآراء الكلامية التي ذكرها مادلنج عند الماتريدي، أما الخاتمة فقد تضمنت أهم نتائج البحث، ومنها: أن حديث مادلنج عن تاريخ المدرسة الماتريدية ونشأتها اتسم بالدقة والعمق وسعة الاطلاع، وعالج النقص والتقصير الذي وقعت فيه المصادر الإسلامية في

حديثها عن المذهب الماتريدي، كما أن عرضه لآراء الماتريدي الكلامية تميز بالإيجاز والدقة والأمانة، وهو عرض ينم عن معرفة وإلمام بالمذهب الماتريدي، واطلاع على مصادره الأصلية.

**الكلمات المفتاحية:** الاستشراق- مادلنج- الماتردية- علم الكلام

**Abstract**:
This research came to reveal the position of the German Orientalist "Wilferd Madelung" on the Maturidite doctrine, and I titled it "The Maturidite Doctrine in Orientalist Studies: The Orientalist Madelung as a Model".
Madling distinguished himself from his predecessors among the Orientalists who were interested in studying theology by paying attention to the study of the Maturidi doctrine. He devoted two articles to this in the Islamic Encyclopedia in English, the first about Maturidi, and the other about Maturidi. Through them, he talked about the history of Maturidi, its origins, its most important figures after Maturidi, and their theological writings. He also presented the most important theological works. Opinions of Abu Mansur Al-Maturidi.
This research came in an introduction, a preface, three sections, and a conclusion, then it was documented with sources and references. As for the introduction, it explained the importance of the topic, the reasons for studying it, and my methodology in the study, while the introduction was devoted to introducing the German Orientalist Madelung and his efforts in theological studies in general, and in the first section, I dealt with the position of the Orientalists before Madelung from the Maturidi school of thought. As for the second section, I talked about the emergence of the Maturidi school of thought and its history from Madelung's point of view. Then, in the third section, I presented the verbal opinions mentioned by Madelung among the Maturidi school of thought. As for the conclusion, it included the most important results of the research, including: Madelung's talk about the history of the school. Maturidiyya and its origins were characterized by accuracy, depth, and erudition. He addressed the shortcomings and negligence that the Islamic sources had fallen into when speaking about the Maturidi doctrine. His presentation of Maturidi's verbal opinions was also distinguished by brevity, accuracy, and honesty. It is a presentation that reflects knowledge and familiarity with the Maturidi doctrine, and an acquaintance with its original sources.
**key words:**
Orientalism - Madelung - Maturidism - Theology

**مقدمة:**

يمثل علم الكلام البداية الحقيقية لظهور الفكر العقلي الفلسفي في الإسلام، وهو أكثر العلوم الإسلامية العقلية تعبيرا عن أصالة الفكر الفلسفي والعقلي الإسلامي، وهذا ما اعترف به بعض المستشرقين، يقول رينان: "والفرق الكلامية هي التي يجب أن يُبحث فيها عن الحركة الفلسفية في الإسلام"(1)، ثم يؤكد أصالة هذا العلم لدى المسلمين بقوله :"طبع العرب بطابعهم القومي إبداعهم الديني وشعرهم وفن بنائهم وفرقهم الكلامية"(2).

ولهذا رأينا كثيرا من المستشرقين قد عنوا عناية كبيرة واهتموا اهتماما ملحوظا بدراسة علم الكلام الإسلامي على مستويات متنوعة من حيث التأليف والتحقيق ونشر التراث الكلامي لدى بعض الفرق الكلامية الإسلامية وترجمة بعض مصنفات المتكلمين، واجتهدوا في دراسة المذاهب الكلامية من معتزلة وأشاعرة وخوارج وزيدية وشيعة وغيرها من الفرق والمذاهب، وبذلوا جهودا كبيرة في ذلك، وقدموا للمكتبة العربية الإسلامية دراسات قيمة في معظمها عن علم الكلام.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المتخصص في الدراسات الفلسفية يلاحظ أن معظم هؤلاء المستشرقين لم يتحدثوا عن المذهب الماتريدي، ولم يولوه أي اهتمام أو عناية، بل قد نجد من بعضهم تجاهله تماما وعدم الإشارة إليه، وفي أحسن الأحوال عند بعضهم نجد إشارات بسيطة وتلميحات طفيفة عن الماتريدية، مثل: ماكدونالد، جولدتسيهر، وذلك رغم أن المدرسة الماتريدية هي إحدى أهم المدارس والمذاهب الكلامية في الإسلام، فقد كانت تشكل مع المذهب الأشعري الفكر الكلامي السني في مقابل الكلام الاعتزالي، بالإضافة

---

(1) إرنست رينان، ابن رشد والرشدية، نقله إلى العربية: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، 1957م، ص 106.

(2) السابق، والصفحة.

إلى نشأتها المبكرة في الفكر الكلامي الإسلامي ومعاصرتها للمدرسة الأشعرية.

ويمكن تبرير هذا الموقف السلبي تجاه المذهب الماتريدي رغم مقارنته للأشعرية، بأن مؤرخي الفرق الإسلامية أنفسهم وكتاب المقالات لم يتحدثوا عن هذا المذهب ولم يشيروا إليه وتجاهلوه تماما رغم اهتمامهم بالحديث عن مختلف الفرق الإسلامية، وأبرزهم البغدادي صاحب الفرق بين الفرق، والشهرستاني صاحب الملل والنحل، ومن أشار منهم إلى هذا المذهب مثل تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ذكرهم باسم "الحنفية"، فقد غلب الاسم الفقهي على هذه الفرقة منذ بداية نشأتها، ولم يظهر اسم الماتريدية إلا في فترات متأخرة، والأعجب من ذلك أن أبا المعين النسفي الماتريدي كان يطلق عليهم "علماء سمرقند"، علماء "بخارى"، "علماء ما وراء النهر".

غير أن هذا التجاهل الشديد وعدم العناية بدراسة المذهب الماتريدي قد تغير على يد المستشرق الألماني "ولفرد مادلنج" الذي أبدى اهتماما وعناية بالمذاهب الإسلامية عامة، ومنها المذهب الماتريدي، فخصص له مقالتين في دائرة المعارف الإسلامية، ولذا فقد خصصت هذا البحث للحديث عن موقفه من المذهب الماتريدي وإبراز جهود في دراسته، وعرض آرائه حول نشأة الماتريدية وبعض آراء مؤسسها أبي منصور الماتريدي بصورة تحليلية نقدية، وعنونته بـــ" المذهب الماتريدي في الدراسات الاستشراقية: المستشرق مادلنج نموذجا".

أسباب اختيار هذه الفكرة للبحث:

هناك بعض الأسباب التي دفعتني إلى تخصيص هذه الفكرة بالبحث والدراسة، مثل:

1- أن المذهب الماتريدي لم يحظ بالاهتمام والعناية من قبل كثير من المستشرقين قبل مادلنج على الرغم من دراستهم لمعظم الفرق الكلامية.

2- أن المستشرق مادلنج قد أجاد اللغة العربية وتخصص في الدراسات الإسلامية، فتمكن من الاطلاع على مؤلفات الماتريدي وما كُتِب عن الماتريدية باللغة العربية.

3- الكشف عن تصور المستشرقين للمذهب الماتريدي ومكانته، بوصفه أحد أهم المذاهب الكلامية الكبرى.

**منهجي في البحث:**

اعتمدت في هذا البحث على عدة مناهج تتكامل وتتعاون فيما بينها، وهي: المنهج الوصفي والتحليلي والنقدي والمقارن، فبدأت بعرض وتحليل ما كتبه مادلنج عن الماتريدية من حيث النشأة والآراء، واستخدمت النقد في فحص ما ذكره من معلومات تاريخية وما نسبه إلى الماتريدي من آراء وأفكار كلامية، معتمدا في ذلك كله على المقارنة بما ذكره الماتريدي نفسه وما ذكره علماء المذهب الماتريدي.

**خطة البحث**

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع، أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب دراسته ومنهجي في الدراسة، بينما خصصت التمهيد للتعريف بالمستشرق الألماني مادلنج وجهوده في الدراسات الكلامية بصفة عامة، وتناولت في المبحث الأول موقف المستشرقين قبل مادلنج من المذهب الماتريدي، أما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن نشأة المذهب الماتريدي وتاريخه من وجهة نظر مادلنج، ثم عرضت في المبحث الثالث الآراء الكلامية التي ذكرها مادلنج عند الماتريدي، أما الخاتمة فقد تضمنت أهم نتائج البحث.

**التمهيد: لمحة عن مادلنج وجهوده في علم الكلام:**

أولا- التعريف بالمستشرق مادلنج:

**ولفرد مادلنج ) (Wilferd Ferdinand Madelung)**

هو مستشرق ألماني، ولد في شتوتغارت في ألمانيا 1930 م، و في سنة 1947 انتقل مع عائلته إلى الولايات المتحدة الإمريكية، حيث درس في جامعة جورج تاون، ثم سافر إلى مصر وأقام بها لمدة سنة وذلك في سنة 1952، وخلال إقامته فيها، قامت ثورة يوليو، فغادر مصر إلى ألمانيا حيث أكمل الدراسات العليا وحاز على درجة الدكتوراه سنة 1957، ثم في سنة 1958 عمل في سفارة ألمانيا ببغداد لمدة سنتين، وبعد ذلك درسّ في جامعة شيكاغو حيث شغل منصب أستاذ التاريخ الإسلامي وبعدها شغل منصب أستاذ اللغة العربية بجامعة أوكسفورد من سنة 1978 إلى 1998[1]، وتوفي عام 2023م.

ثانيا- جهوده في الدراسات الكلامية:

عني المستشرقون عناية كبيرة بعلم الكلام في الإسلام للمكانة الكبيرة التي احتلها هذا العلم بين العلوم الإسلامية بالإضافة إلى كونه من بواكير العلوم العقلية لدى المسلمين، وقد تنوعت جهودهم في العناية بهذا العلم ما بين التأليف والترجمة والتحقيق والنشر[2].

وقد كان للمستشرق مادلنج دور بارز واهتمام واضح بالفرق والمذاهب الإسلامية، وتنوعت جهوده واهتماماته العلمية والبحثية بعلم الكلام الإسلامي

---

(1) انظر: حوار مع المستشرق ويلفرد مادلونج، أسرة تحرير المجلة، مجلة التسامح، العدد (1) سنة 2003م.

(2) انظر: د. ألبير نصري نادر، مساهمة المستشرقين في نشر التراث الإسلامي الخاص بعلم الكلام، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، العدد [31] سنة 1983م، ص 306.

ما بين التأليف والتحقيق والنشر.

ففي مجال التأليف ترك هذا المستشرق مؤلفات عديدة في علم الكلام، هي:

المدارس والمذاهب الإسلامية في الإسلام الوسيط، 1985 م، الاتجاهات الإسلامية المبكرة في إيران، 1988 م، الحركات الدينية والاثنية في الإسلام الوسيط، 1992 م، خلفاء الرسول في الخلافة الراشدة، 1998 م[1]، بوادر الكلام الإباضي[2]، بالإضافة إلى كتابته مقالين عن المذهب الماتريدي في دائرة المعارف الإسلامية باللغة الإنجليزية: أحدهما عن الماتريدي، والآخر عن الماتريدية.

وفي مجال التحقيق، شارك في إخراج بعض المؤلفات الكلامية وتحقيقها ونشرها، مثل: "المعتمد في أصول الدين" للملاحمي.

**المبحث الأول– المذهب الماتريدي عند المستشرقين قبل مادلنج**

إن المطالع لما كتبه المستشرقون في علم الكلام من بحوث ودراسات ومؤلفات، وما أسهموا فيه من تحقيق ونشر لبعض المصنفات الكلامية يلاحظ أن معظمهم قد أغفل الحديث عن المذهب الماتريدي وتجاهل ذكره وعرض آراء مفكريه[3]، وفي أفضل الأحوال لدى بعضهم نجده يعرض للمذهب بصورة مختصرة جدا قد لا تتجاوز بعض الأسطر، فلم تخل مؤلفات بعضهم من الإشارة إلى الماتريدية سواء بذكر بعض أعلامها أو عرض بعض المسائل الكلامية أو القضايا المنهجية لدى هذه المدرسة.

وفيما يلي عرض لأبرز المستشرقين الذين أشاروا إلى المذهب الماتريدي في مؤلفاتهم، وبيان أهم المسائل والموضوعات التي خصوها بالحديث عن

---

(1) انظر: حوار مع المستشرق ويلفرد مادلونج.

(2) هو بحث ضمن كتاب المرجع في تاريخ علم الكلام.

(3) مثل: جوزيف فان إس في كتابه الكبير "علم الكلام والمجتمع"

هذا المذهب.

1) المستشرق الأمريكي ماكدونالد (ت: 1921م):

جاء حديث ماكدونالد عن الماتريدية مقتضبا جدا وموجزا، بل إنه يصرح بأنه ليس في حاجة إلا أن يذكر بضع كلمات عن الماتريدي، تمثلت فيما يلي:

1- أن سبب عدم شهرة الماتريدية وذيوعها يرجع إلى شهرة الأشاعرة؛ ولذا فإنه يصرح أن أفول نجم الماتريدي معاصر الأشعري كان بسبب شهرة الأشعري[1].

وهذا سبب مقنع من الناحية الواقعية، فشهرة المدرسة الأشعرية وسعة انتشارها بالإضافة إلى اتفاقها الشديد مع الماتريدية في معظم الأصول أسهم في عدم الاهتمام بالمذهب الماتريدي.

2- أن الماتريدي تحلى بالعقلانية والنظر في الكلام متابعا في ذلك الإمام أبا حنيفة وسائرا على دربه، فقد كان من أتباعه[2].

3- أن مسائل الخلاف بين الماتريدي والأشعري نحو ثلاث عشرة مسألة، سبعة منها لا تعدو كونها من باب التغليب[3].

4- أنه في القرن الخامس الهجري تمسك الناس بمنهاج الماتريدي لفترات طويلة، وأصبحت عقائد النسفي الماتريدي يستعان بها على نطاق واسع بالمدارس التركية[4].

ونلاحظ أن هذه المعلومات السابقة لا تفي ولا تكشف عن حقيقة المذهب

---

(1) تطور الدولة والفقه والكلام في الإسلام، ترجمة: محمد سعد، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط 1، 2018م، ص 188.

(2) السابق، ص 128.

(3) السابق، ص 192- 193.

(4) السابق، ص 204.

الماتريدي.

2) المستشرق أجناس جولدتسيهر (ت: 1943م)

تحدث جولدتسيهر عن الماتريدية بصورة مفصلة قليلا عن ماكدونالد، وقد أشار إلى النقاط الآتية[1]:

1- تعبيرات وعبارات العقيدة السنية المؤيدة بشيء قليل من المذهب العقلي ترتبط بالأشعري والماتريدي.

2- لا توجد فروق جوهرية بين المذهبين الأشعري والماتريدي، فالأمر يتعلق بالمجادلات الدقيقة في بعض المسائل.

ثم أورد جولدتسيهر أهم المسائل الخلافية بينهما، ومنها: المسألة الأولى- الاستثناء في الإيمان، المسألة الثانية- أساس وجوب الإيمان بالله، فهو شرعي لدى الأشاعرة، وعقلي عند الماتريدية[2].

3- آراء الماتريدية أكثر حرية وعقلية من آراء الأشاعرة، وهم أدنى إلى المعتزلة[3].

4- اجتهد الماتريدية في أن يضعوا صيغة لعلاقة الصفات بالذات بين أهل السنة والمعتزلة، تتمثل في قولهم أنه توجد صفات في الله لأنها ثابتة بالقرآن، ولكن لا يمكن أن يقال إنها متحدة ممتزجة به، كما لا يتصور أو يفهم أنها متميزة عن ذاته، ويرى أن الماتريدية قد تأثروا في هذه الصيغة بالغنوصية[4].

وحديث جولدتسيهر عن تأثر الماتريدية بالغنوصية فيه شيء من الغلو،

---

(1) العقيدة والشريعة في الإسلام، نقله إلى العربية وعلق عليه: د. محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة بمصر، ط 2، ص 111.

(2) السابق والصفحة.

(3) السابق والصفحة.

(4) السابق، ص 113.

فقد اعتاد رد آراء المسلمين إلى مصادر أجنبية؛ ويرد عليه بأن علم الكلام لم يتأثر بالفلسفة إلا في مراحل متأخرة، كما أن المذهب الماتريدي خاصة لم يتأثر بالفلسفة إلا في القرن الثامن الهجري على يد صدر الشريعة الأصغر[1].

5- لجأ علماء سمرقند إلى حيلة بارعة في رأيهم المتعلق بالصفات الزائدة عن الذات، فقد تحاشوا عن القول بأنه عالم بعلم، لأن استخدام حرف الباء يشير إلى التمثيل الآلي، فحذفوا الباء خشية من أن يحطوا من عظمة الله لغويا، فاتخذوا صيغة متوسطة هي: الله عالم ويملك علما عزي إليه أزليا[2].

5- موقف الماتريدية من المخالفين في مسألة الكلام كان فيه شيء من التسامح يرضاه العقل[3].

6- يختم جولدتسيهر حديثه عن الماتريدية بأن الماتريدي والأشعري قد عملا على تخفيف حدة الجدل والخلاف العقدي بوضع صيغ متوسطة أصبح معترفا بها كمواد للإيمان السني[4].

3) المستشرق الإنجليزي مونتجمري وات (ت: 2006م)

كان "وات" أكثر اهتماما بالحديث عن الماتريدية أكثر من سابقيه، حيث خصص لها صفحتين من كتاب "علم الكلام والفلسفة الإسلامية"، ودار حديثه عنها حول النقاط الآتية[5]:

1- أن الكلام السني قد تزعمته مدرستان: المدرسة الأشعرية

---

(1) حمادة محمد سالمان، الجانب الإلهي عند صدر الشريعة الأصغر، مجلة كلية الآداب- جامعة طنطا، العدد 33 ، يونيه 2018، ص 477.

(2) العقيدة والشريعة، ص 113.

(3) العقيدة والشريعة، ص 116.

(4) العقيدة والشريعة، ص 121.

(5) W. Montgomery watt, Islamic philosophy and theology, Edinburgh University Press, Second edition 1985, p: 104- 105

والمدرسة الماتريدية في سمرقند التي أسسها العلامة الحنفي الماتريدي، وهاتان المدرستان من وجهة نظره متوازيتان ومتساويتان تقريبًا في الأهمية.

2- ظلت المدرسة الماتريدية غير معروفة منذ قرون، ولم يذكرها ابن خلدون عند حديثه عن علم الكلام.

3- الاختلافات بين الأشاعرة والماتريدية يمكن كشفها الآن من النصوص الأولية التي تم تحريرها، وقد حصرها وات في أربعة أصول: 1- مسألة الإيمان، 2- حرية الإرادة، 3- مرتكب الكبيرة، 4- الصفات الإلهية.

4- ترتبط الماتريدية ارتباطًا وثيقًا بالمدرسة الحنفية في الفقه، وعلى الرغم من وجود كتب التراجم والطبقات الحنفية، فإن المعلومات المقدمة عنهم ضعيفة جدا.

ثم ينتقل وات إلى الحديث عن بعض أعلام المدرسة الماتريدية وأهم مؤلفاتهم الكلامية، وسبب اهتمامه بهذه النقطة فيما يذكر أنه لم تكن هناك دراسة مستفيضة للأعمال الكلامية للماتريدية، ولذا فإنه سيحاول إعطاء ملاحظات موجزة لبعض الشخصيات البارزة في المذهب الماتريدي[1]:

1- الحكيم السمرقندي: وكان تلميذا للماتريدي، ألف كتاب "السواد الأعظم"، وقد استمد عمله الكلامي من الحديث النبوي عن الطوائف الثلاث والسبعين التي استُبدِل فيها بـــ "الفرقة الناجية" "السواد الأعظم"، يشرح الحكيم اثنتين وستين مادة عقائدية يرى أنه يجب قبولها من قبل كل من ينتمون إلى السواد الأعظم.

2- أبو الليث السمرقندي لا تزال "العقيدة" القصيرة، التي تتكون في شكل سؤال وجواب، مستخدمة على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم

(1) Ibid, p: 105.

الإسلامي، وخاصة في ماليزيا وإندونيسيا.

3- أبو اليسر البزدوي كان جده الأكبر تلميذا للماتريدي، في كتابه "أصول الدين"، يناقش 96 نقطة من العقيدة.

4- نجم الدين أبو حفص النسفي، قام بتأليف عقيدة قصيرة ، وهي العقائد التي كانت موضوع العديد من التعليقات والشروح.

5- أبو المعين النسفي الذي ألف في العقائد بطريقة جذبت الانتباه.

*** أسباب قلة اهتمام المستشرقين بالمذهب الماتريدي:**

لاحظنا فيما سبق أن المستشرقين قد اكتفوا بذكر بعض اللمحات عن المذهب الماتريدي، ولم يفصلوا الكلام في نشأته ولا أفكار شيوخه وأتباعه، ويمكن إرجاع ذلك إلى الأسباب الآتية:

1- التشابه الكبير والاتفاق بين الأشعرية والماتريدية في معظم الأصول الكلامية، وقد ذكر أحد الباحثين أنهما لو قدر لهما أن ينبتا في بيئة مشتركة، لامتزجتا وكونتا مذهبا واحدا[1].

2- قلة أعلام المدرسة الماتريدية وقلة مؤلفاتهم مقارنة المدرسة الأشعرية.

3- التركيز والاهتمام من قبل مؤرخي الفرق الإسلامية بالحديث عن المعتزلة والأشاعرة وأثرهما في الفكر الكلامي الإسلامي، في مقابل التجاهل التام أو الحديث المقتضب المختصر عن المذهب الماتريدي، وهذا كان له أثره السلبي وصداه في اهتمامات المستشرقين وتوجهاتهم ودراساتهم.

4- ذيوع المذهب الأشعري وطغيان شهرته؛ مما أثر في عدم الاهتمام بالمذهب الماتريدي، يقول ماكدونالد: "وأفل نجم

(1) د. إبراهيم مدكور، في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، دار المعارف بمصر، 2/ 56.

الماتريدي أمام نجم الأشعري"[1].

فهذه الأسباب ربما تفسر لنا سبب عدم عناية المستشرقين واهتمامهم بتناول المدرسة الماتريدية في مؤلفاتهم إلا فيما قل.

**المبحث الثاني– الماتريدي حياته وتأسيس المذهب الماتريدي عند مادلنج**

قدم لنا المستشرق الألماني مادلنج لمحة عن حياة الماتريدي ودوره في تأسيس مدرسة كلامية مهمة إلى جانب المدارس الكلامية الأخرى في البيئة الإسلامية مثل المعتزلة والأشاعرة، وقد برع في تقديم هذه اللمحة، وسوف تكشف لنا عن مدى اطلاعه ومعرفته وإلمامه بتاريخ الماتريدي والماتريدية.

**أولا– التعريف بالماتريدي وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته:**

**أ– اسمه ونسبه:**

يستهل مادلنج حديثه عن الماتريدي بذكر اسمه، فهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود السمرقندي، ينسب إلى بلدة ماتريد (ماتريت) من أعمال سمرقند[2].

ويشير مادلنج إلى أن بعض المصادر المتأخرة تجعل نسبه ينحدر من نسب شريف بالمدينة وتنعته بالأنصاري، ويحكم عليها بالخطأ[3].

**ب–نشأته وحياته:**

يلمح مادلنج إلى ملاحظة مهمة وهي أنه لا يُعلم الكثير عن حياة

---

(1) تطور الدولة والفقه والكلام في الإسلام، ص 188.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي) مادلنج، ترجمة: سعيد عبد المحسن، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط1 ، 1419هـ/ 1998م، 29/ 8957، وانظر: مرتضى الزبيدي، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط 2، 1414هـ/ 1994م، 2/ 5، أبو الحسنات اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تصحيح/ محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة بمصر، ط 1، 1324هـ، ص 195.

(3) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8957.

الماتريدي[1]، وقد اجتهد في تحديد فترة ولادته على سبيل التقدير، وذلك من خلال تحديد وفاة شيخه أبي نصر العياضي وهي 276هـ على الأرجح من وجهة نظر مادلنج، ويستنتج من ذلك أن الماتريدي قد ولد قبل عام 260هـ[2].

أما فما يتعلق بحياة الماتريدي، فقد ذكر مادلنج أنه عاش حياة الزهد، وكانت له بعض الكرامات[3]. وهذا مما انفرد به مادلنج.

وبالنسبة لوفاته، فقد اختلفت المصادر في تحديدها، فبعضها يذكر أنه توفي عام ٣٣٣هـ، وهذا من وجهة نظر مادلنج أقرب إلى الصحة، وهناك تواريخ أخرى: هي ٣٣٦هـ، و٣٣٢هـ، وقد أبدى مادلنج تعجبه من عدم ذكر أبي المعين النسفي (ت 508 هـ) تاريخ وفاته، فيذكر أن النسفي مؤرخ حياته في فترة باكرة لم يكن على علم بتاريخ الوفاة. ويوجد قبر الماتريدي في سمرقند، وكان لا يزال معروفا في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) [4].

**ج- شيوخه:**

ذكر مادلنج أن الماتريدي قد تلقى العلم على يد مجموعة من المشايخ، وهم[5]:

---

(1) وقد ذكر الزبيدي أن معظم من ترجم له مال إلى الاختصار في ترجمته. انظر: إتحاف السادة المتقين، 2/ 5.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8957.

(3) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8957.

(4) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8957، وانظر: طاش كبري زاده، طبقات الفقهاء، مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل، ط 2، 1961م، ص 56، مرتضى الزبيدي، إتحاف السادة المتقين، 2/ 5، أبو الحسنات اللكنوي، الفوائد البهية، ص 195

(5) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8957، وانظر: كمال الدين البياضي، إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدين،

1- أبو نصر أحمد بن العباس العياضي ت:٢٦١هـ أو ٢٧٦هـ، غير أن مادلنج يرجح التاريخ الثاني

تلقى الماتريدي العلم أساسا على يدي شيخه أبي نصر العياضي، ويقال إن الماتريدي كان محل احترام وتقدير كبير من قبل معلمه هذا، ويدلل على ذلك بأنه لم يكن يدخل في جدال فكري مع أحد إلا بحضور تلميذه الماتريدي.

2- أبو سليمان الجوزجاني.

وقد أخطأ مادلنج ووهم في هذا؛ لأن المصادر ذكرت أن شيخه هو أبو بكر الجوزجاني تلميذ أبي سليمان الجوزجاني[1].

3- نصر بن يحيى البلخي ت: 268هـ

4- محمد بن مقاتل الرازي، ت٢٢٦ه[2]

غير أن مادلنج يرى أنه من غير الممكن أن يكون معلمه، ويرجح أن المصدر الذي أخذ عنه هذه المعلومة لا يعول عليه[3].

وفي الحقيقة فإن مادلنج قد وهم في رأيه السابق؛ لأنه ظن أنه محمد بن مقاتل المروزي ت: 226ه، أما الرازي هذا فقد توفي 248هـ.

**د- تلاميذه:**

تطرق مادلنج إلى الإشارة إلى تلاميذ الماتريدي، وهم[4]:

1- أبو أحمد العياضي ابن شيخه أبى نصر العياضي.

2- أبو الحسن الرستغني

---

تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط 1، 2007م، ص 11- 12، مرتضى الزبيدي، إتحاف السادة المتقين، 5/2، اللكنوي، الفوائد البهية، ص 195.

(1) مرتضى الزبيدي، إتحاف السادة المتقين، 5/2، اللكنوي، الفوائد البهية، ص 195.

(2) أثبتُّ هذا التاريخ رغم أنه ليس تاريخ وفاة الرازي؛ لأن مادلنج قد بنى عليه حكما.

(3) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8957.

(4) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8957، وانظر: اللكنوي، الفوائد البهية، ص 195.

3- عبد الكريم بن موسى البزدوي الجد الأكبر لأبي اليسر البزدوي.

ويضاف إلى ما سبق:

4- أبو القاسم إسحاق بن محمد، المعروف بالحكيم السمرقندي، أخذ عن الماتريدي الفقه والكلام[1].

**ه- مؤلفاته:**

ترك الماتريدي مؤلفات عديدة في علم الكلام والتفسير وأصول الفقه، ذكر منها مادلنج ما يلي[2]:

1- كتاب التوحيد، (تحقيق: خليف)، وهو أهمها، ويرجح مادلنج أن الكتاب كانت له نسخ مختلفة؛ ويدلل على ذلك بأن الاقتباسات التي اقتبسها منه أبو المعين النسفي في كتابه "تبصرة الأدلة" غير موجودة في النص المحقق والمنشور.

2- "تأويلات القرآن" وقد وصفه مادلنج بالكتاب الرائع في تفسير القرآن الكريم[3]، فهو كما يقول الشارح له علاء الدين أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي (المتوفى حوالي 540 ه) قد جمعه تلاميذه، ومن هنا جاء أقل غموضا من مؤلفاته الأخرى التي كتبها نفسه.

3- وينسب إلى الماتريدي أيضا ثلاثة نصوص قصيرة محققة ومنشورة

---

(1) تقي الدين الحنفي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: د.عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي، ط 1، 1403هـ/ 1983م، 2/ 159، اللكنوي، الفوائد البهية، ص 195.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8958، وانظر: اللكنوي، الفوائد البهية، ص 195، ابن قطلوبغا، تاج التراجم، 249- 250، الزبيدي، إتحاف السادة المتقين، 2/ 5، طاش كبري زاده، طبقات الفقهاء، ص 56.

(3) قال عنه ابن أبي الوفاء القرشي: وكتاب "تأويلات القرآن"، وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب، بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن". الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط 2، 1413هـ/ 1993م، 3/ 360، وانظر: طاش كبري زاده، طبقات الفقهاء، ص 56.

هي، رسالة في العقائد وكتاب التوحيد حققهما بروكلمان وطبعهما في استانبول ١٩٥٣م، و«حاشية على كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة"، ويبدو أن هذه المؤلفات قد كتبها في وقت لاحق ممثلو الحنفية وفقا لمذهبه.

4- "كتاب المقالات، و «كتاب بيان وهم المعتزلة، وهو يرد فيهما على ما جاء في ثلاثة كتب للمعتزلي أي القاسم البلخي الكعبي (٣١٩هـ

5- كتاب أوائل الأدلة، وكتاب «تهذيب الجدل، وكتاب في وعيد الفسوق، وهي ردود على كتاب الأصول الخمسة، للمعتزلي أبي عمر الباهلي.

5- رد على كتاب الإمامة لأحد أئمة الشيعة

6- ردان على أفكار القرامطة الإسماعيلية.

7- مآخذ الشريعة.

8- كتاب الجدل.

وهذان الكتابان الأخيران في أصول الفقه.

**و- موقفه من المخالفين:**

يشير مادلنج إلى براعة الماتريدي في جدال المخالفين من فرق المسلمين وغيرهم من أهل الأديان الأخرى.

فقد برع الماتريدي في مجادلة المعتزلة، فدحض بالأدلة مواقفهم، لاسيما ممثلهم الرئيس في المشرق أبو القاسم الكعبي البلخي، ودحض الكرامية (الحشوية) والشيعة الإمامية والإسماعيلية ممثلين في محمد بن احمد النسفي (٣٢٢ هـ) في ما وراء النهر، وقد تطرق الماتريدي أيضا إلى جدال أهل الأديان الأخرى وناقش عقائده وأفكارهم ورد عليها، فرد على آراء المسيحيين واليهود والزرادشتين والمانوية وغيرها[1]، وكانت جهوده وردوده في هذا المجال من بواكير ما كُتِب من قبل المتكلمين في الرد على

(1) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8958- 8959.

المخالفين[1].

**ثانيا- علاقة الماتريدي بالمذهب الحنفي وتأسيس مذهبه الكلامي:**

**أ- نشأة المذهب الماتريدي وأماكن انتشاره:**

تقيد الماتريدي بمذهب أبي حنيفة على نحو ما نقله وطوره فقهاء الحنفية في بلخ وما وراء النهر، وعمل على تطوير تعاليم المذهب الحنفي التي سبق لها أن ذاعت في الشرق الإسلامي وذلك بطريقة منهجية، وكان يعد أصدق تمثيل للحنفية التقليدية المنتشرة فيما وراء النهر وطور أفكارها الكلامية، وبفضل هذا أسس مدرسة كلامية اتخذت لنفسها فيما بعد اسم مؤسسها أبى منصور الماترىدى، وقد ذاع صيتها على نطاق واسع بوصفها المدرسة الثانية من مدارس علم الكلام ذات النزعة السنية التقليدية إلى جانب الأشعرية[2].

ويشير مادلنج إلى أمر مهم يتعلق بمسألة تسمية هذه المدرسة، حيث يذكر أنه لم يكن اسم الماتريدية متداولاً قبل التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) الذي استخدمه لبيان الدور الذي لعبه الماتريدي كمؤسس المدرسة سنية في علم الكلام جنبا إلى جنب مع الأشعري المعاصر له[3].

ففي البداية كانت هذه المدرسة تلقب بأنها مدرسة علماء سمرقند أو ما وراء النهر[4]، بل إن الاسم الأشهر لهذه المدرسة لدى علماء الفرق من المسلمين هو الحنفية، فابن تيمية يطلق عليهم متأخري أصحاب أبي حنيفة أو

---

(1) وكتاب التوحيد له قد حوى كثيرا من هذه المناقشات والردود؛ وهو يعد من بواكير الكتب التي ألفت في جدال المخالفين ونقد عقائدهم.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8958، 8961.

(3) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدية)، 29/ 8961.

(4) أبو المعين النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، تحقيق د. محمد الأنور، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 1، 2011م، 1/ 324.

متكلمي أصحاب أبي حنيفة[1]، ويسميهم السبكي وشيخ زاده "الحنفية"[2].

وتأثير الماتريدي البالغ على فكر وأعمال ممثلي هذه المدرسة في فترتها المتأخرة واضح، وتلاميذه لم يحاولوا أن يحيدوا عن مذهبه، كما حاد الأشاعرة المتأخرون عن مذهب الأشعري[3].

وهذا الحكم لا يؤخذ على عمومه، فقد حاول بعض متأخري الماتريدية التجديد والتطوير في طريقتهم الكلامية، وأبرز الأمثلة على ذلك صدر الشريعة الأصغر من علماء القرن الثامن، فقد أدخل المنطق والفلسفة إلى الكلام الماتريدي، ولم يسبقه أحد من الماتريدية إلى ذلك[4].

وقد ظلت تعاليم الماترىدى غير معروفة –في الواقع – في غرب خراسان، حيث كان الأحناف يناصرون مدارس كلامية أخرى منها الكثير الذي ينتمي إلى المعتزلة، إلا أن التوسع السلجوقي نحو مركز العالم الإسلامي منذ أواسط القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ترتب عليه حدوث تغير جذري، وأدى الدعم العسكري الذي تتلقاه الحنفية المشرقية ومذهبها الكلامي من الأتراك إلى وقوع صدام كبير مع الشافعية التي تطابقت أفكارها مع أفكار الأشعرية، وهذا يكشف عن سبب قيام وعاظ خراسان بصب لعناتهم على الأشاعرة؛ تنفيذا لأوامر السلطان السلجوقي طغرل بك في عام 445هـ، كما يفسر حالة العداء والنزاعات الواسعة بين الحنفية والشافعية في المدن الكبرى من إيران في

(1) مجموع الفتاوى، جمع عبد الرحمن بن قاسم، 8/ 438.

(2) تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي وآخر، هجر للطباعة والنشر، ط 2، 1413هـ، 3/ 378، شيخ زادة عبد الرحيم بن علي، نظم الفرائد وجمع الفوائد، المطبعة الأدبية بمصر، ط 1، 1317هـ .

(3) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدية)، 29/ 8961.

(4) حمادة سالمان، الجانب الإلهي عند صدر الشريعة الأصغر، ص 478.

أواخـــر العصر السلجوقي[1].

ونتيجة للتوسع التركي أخذت أفكار الماتريدي الكلامية في الانتشار في غرب فارس والعراق، والأناضول وسوريا ومصر، وانتقل العديد من علمـــاء الحنفية المشرقيين وأضرابهم في منطقة ما وراء النهر إلـــى هـــذه المنـــاطق ودرسوا فيها بدءا من أواخر القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) وإلى القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي)، وبذلك بـــدأ مـــذهـــب الماتريدي في الذيوع بين جماعات الحنفية في كل مكان وانتشر فـــي دمشـــق وسوريا لأول مرة على يد برهان الدين على بن الحسن البلخي من ســـمرقند (المتوفى سنة ٥٤٨هـــ ) حيث أرسل علماء الحنفية في سمرقند نســـخة مـــن كتاب «العقائد"، لأبي حفص النسفي مع شروح لهم واصفين إياه بأنه عقيـــدة أهل السنة والجـــمـــاعـــة، والتي كانت محل اتفاق فيما بينهم[2].

وما إن خفت حدة العداء بين الحنفية والشافعية في العصـــر المملـــوكي حتى نظم الأشعري الشافعي تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـــ) قصيدة نونيـــة عن نقاط الخلاف بين الأشعري وأبي حنيفة[3]، وهو يعنـــى بـــذلك مـــذهب الماتريدي، وقد ذكر في هذه القصيدة ثلاث عشرة نقطة واصفا سبعا منها بأنها نقاط لفظية بحتة وستا منها بأنها معنوية أى خاصة بالموضوع، وهذه النقاط الست في رأيه تبلغ من الضالة حدا لا يبرر معه تبادل الاتهام من التبديع، أي

(1) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدية)، 29/ 8962، وانظر: د. فيصل سيد حافظ، الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور في القرنين الخامس والسادس الهجريين، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد [72]، فبراير 2022م، ص 90.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدية)، 29/ 8962- 8963.

(3) ذكر تاج الدين السبكي قصيدته هذه كاملة في كتابه طبقات الشافعية الكبرى، 3/ 379 وما بعدها.

الكفر والهرطقة[1].

وقد كتب أحد تلاميذ السبكي، وهو نور الدين محمد بن أبي الطيب الشيرازي شرحا لهذه النونية، وشاع نسخ هذا الشرح مع الثلاث عشرة نقطة موضع الخلاف وذلك على يد أبي عذبة في الكتاب الذي كتبه (حوالي ١١٢٥هـ) وهو الروضة البهية فيما بين الأشعرية والماتريدية[2].

**ب- أعلام المدرسة الماتريدية ومؤلفاتهم الكلامية بعد الماتريدي:**

اهتم مادلنج اهتماما كبيرا بذكر أعلام المدرسة الماتريدية عبر العصور بعد مؤسس المدرسة، وذكر مؤلفاتهم في علم الكلام؛ لإبراز مكانة هذه المدرسة واستمرارها على مر العصور، وقد أوردها على النحو التالي[3]:

1- أبو شكور السلمي الكشي مؤلف كتاب "التمهيد في بيان التوحيد"، وهو من ممثلي مدرسة الماتريدي النابهين في أواخر القرن الخامس الهجري.

2- أبو اليسر البردوي٥٩٢ هـ قاضى سمرقند ومؤلف كتاب أصول الدين.

3- أبو المعين النسفي المكحولي (ت 508 ه، وهو أهم من شرح وطور مذهب الماتريدي فوضع أضخم وأشمل كتاب عن مذهب الماتريدي الكلامي وهو كتاب تبصرة الأدلة، ولخصه في كتابين آخرين هما: بحر الكلام، التمهيد لقواعد التوحيد.

4- نجم الدين أبو حفص النسفي (ت٥٣٧هـ صاحب كتاب العقائد

---

(1) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدية)، 29/ 8963، وانظر: تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 3/ 378- 379.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدية)، 29/ 8963، وانظر: تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 3/ 379.

(3) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدية)، 29/ 8963- 8965.

الذي يعد أهم الكتب التي نشرت مذهب الماتريدي، وقد حذا حذو أبي المعين في كتابه تبصرة الأدلة، وقد أضيفت له الشروح والحواشي العديدة لأغراض التعليم المدرسي، كما تناوله البعض بالنظم شعرا عدة مرات.

5- على بن عثمان الأوشي (ت: 569 ه، وضع قصيدة تعرف باسم اللامية في التوحيد، أو بدء الأمالي، نظمها ١١٧٣م، وهي قصيدة شائعة تشرح تعاليم الماتريدي شعرا، وقد وضعت لها فيما بعد شروح عديدة، بعضها فارسي والآخر تركي.

6- نور الدين الصابوني البخاري (ت 580ه) صنف كتاب البداية من الكفاية، وهو موجز لكتاب أكبر من تأليفه وهو الكفاية في الهداية.

7- أبو البركات النسفي (ت 710هـ) ألف مقاله موجزة ومبسطة هي "عمدة العقيدة" لأهل السنة، مع حاشية من وضعه عنوانها "كتاب الاعتماد في الاعتقاد"، وكلاهما متأثر بكتاب تبصرة الأدلة لأبي المعين النسفي.

8- وثمة متكلم أكثر بروزا هو عبيد الله بن مسعود المحبوبي، (ت: ٧٤٧هـ) الذي عالج مشكلات كلامية في سياق كل من كتاب "تعديل العلوم" و «كتاب التوضيح، وهو كتاب في أصول الفقه.

9- وكتب سعد الدين التفتارانى (ت ٧٩٢هـ) أفضل شرح معروف لكتاب "العقائد" لأبي حفص النسفي، ويبدو أنه ظل يقترب شيئا فشيئا من مواقف الأشعرية؛ نظرا لأنه تلميذ لعضد الدين الإيجي الذي يمثل علم الكلام الفلسفي لدى الأشعرية في فترتها المتأخرة، وهذا واضح في كتابه الأخير المقاصد.

10- المتكلم الحنفي المصري كمال الدين بن الهمام (ت ٨٦١هـ) مؤلف كتاب المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة.

11- كمال الدين البياضي (ت ١٠٧٨ هـ) أكد بكتابه "إشارات المرام من عبارات الإمام" الولاء لمذهب الماتريدي الكلامي الذي يقوم على أساس من

تعاليم أبي حنيفة.

يتضح مما سبق أن مادلنج كان حريصا على رصد الوجود الماتريدي عبر العصور حتى القرن الحادي عشر الهجري، وهو رصد يدل على تمكنه وسعة اطلاعه وإلمامه ومعرفته الدقيقة بأتباع المذهب الماتريدي ومؤلفاتهم.

وإذا كان مادلنج قد توقف عند القرن الحادي عشر الهجري، فإن الأثر والوجود الماتريدي لم يتوقف عند هذا الحد، بل امتد إلى العصر الحديث[1].

**ج- سمات عامة للمذهب الماتريدي:**

حرص مادلنج كذلك على المقارنة بين المذهب الماتريدي وغيره من المذاهب الكلامية، وسلط الضوء على تميز الماتريدية في عدة نقاط[2]:

1- لقد ظل مذهب الماتريدي في علم الكلام مرتبطا بمدرسة واحدة فقط في الفقه هي مدرسة أبي حنيفة، على عكس المعتزلة والأشعرية.

2- تابعت الماتريدية مدرستي المعتزلة والأشاعرة من حيث التطور المنهجي ومن حيث النسق، خصوصا في مسائل العلوم الطبيعية التي عالجتها هاتان المدرستان.

3- لم تتأثر الماتريدية كثيرا بما شاع من مصطلحات ومفاهيم الفلسفة كما هو الحال لدى الأشاعرة في مرحلتهم المتأخرة ولدي الشيعة الإمامية والمعتزلة بعد ذلك.

**د- علاقة الماتريدية بالمعتزلة والأشاعرة:**

يتناول مادلنج مسألة أخرى ذات أهمية وهي علاقة الماتريدية بغيرها من الفرق الكلامية، فيذكر أنه على الرغم من أن الصراع الأساسي هو الصراع بين الماتريدية والمعتزلة، فإن الخلافات بين الماتريدية والأشعرية كان أكثر

---

(1) د. عبد الفتاح المغربي، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، مكتبة وهبة، ط 2، 1415هـ، 1995م، ص 332- 333.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدية)، 29/ 8965.

أهمية، وهو أمر لم يستمر، لمحاولة بعض علماء الفريقين التوفيق بين وجهات النظر[1]، وهذا ما أكده تاج الدين السبكي[2].

**المبحث الثالث– نماذج من آراء الماتريدي الكلامية لدى مادلنج:**

يرى مادلنج أن مذهب الماتريدي في جوهره أكثر عقلانية بصفة عامة، وهو أقرب إلى المعتزلة منه إلى الأشاعرة، ولكنه في مفاهيمه ومصطلحاته الفنية كان أقل تأثرا بالمعتزلة منه بالأشعري الذي كان معتزليا متدربا قبل أن ينشق عليهم[3].

وقد تناول مادلنج عددا من القضايا والآراء الكلامية لدى الماتريدي، يغلب عليها وجود اختلاف فيها فيما بينه وبين الأشاعرة وقرب واتفاق فيما بينه وبين المعتزلة؛ للتأكيد على فكرته أن الماتريدي كان أقرب إلى المعتزلة منه إلى الأشاعرة.

وفيما يلي عرض للآراء التي ضمنها مقالته عن الماتريدي:

**1– معرفة الله:**

يذكر مادلنج أن الماتريدي يذهب إلى أن الإنسان بوسعه معرفة الله وهو ملزم بذلك، وملزم بحمد الله وشكره وهو في التزامه هذا يستند إلى العقل وحده دون الاستعانة بالوحي أو النبوة[4].

وهذا ما أشار إليه الماتريدي في تفسيره عند تفريقه بين سبيل معرفة العبادات والدين، فذكر أن سبيل معرفة العبادات والشرائع هو السمع لا العقل، وأما الدِّين فإن سبيل لزومه بالعقل؛ إذ في خلقة كل إنسان من الدلائل ما لو

(1) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدية)، 29/ 8965.
(2) طبقات الشافعية الكبرى، 3/ 378.
(3) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8959.
(4) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8959.

تأمل وتفكر فيها لدلته على وحدانية الله تعالى وربوبيته[1]، وهذا مذهب جمهور مشايخ الحنفية[2]، ويصرح كذلك أن شكر النعمة لازم في العقل[3].

ويرى مادلنج أن الماتريدي في هذه المسألة يتخذ موقف المعتزلة ويوافقهم[4].

ولا شك أن رأي مادلنج فيه نوع من التعميم، فالماتريدي يتفق مع المعتزلة في القول بأن سبيل معرفة الله وشكره هو العقل، لكنه يختلف عنهم في مفهوم الوجوب، فيراد به عند الماتريدي أن العقل آلة للوجوب لا موجبا، أما المعتزلة فيرون أن العقل موجب[5].

**2- تأويل الصفات:**

فيما يتعلق بصفات الله يرى الماتريدي أنه من الجائز اللجوء إلى التفسير المجازي للتعبيرات التي تنطوي على تشبيه الذات الإلهية بالإنسان في القرآن الكريم، شأنه شأن المعتزلة، وذلك على الرغم من أنه رفض بعض التفسيرات المعتزلية في هذا الشأن[6].

والحق أن الماتريدي لجأ إلى التأويل في حدود ضيقة، فلم يكن منهجا ثابتا له في موقفه من تلك الصفات، والدليل على ذلك:

---

(1) تأويلات أهل السنة، تحقيق: فاطمة الخيمي، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1425هـ/ 2004م، 1/ 528، 2/ 582، 3/ 142.

(2) شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 35، أبو عذبة، الروضة البهية، ص 34، 36.

(3) التوحيد، ص 100.

(4) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8959، القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، تعليق أحمد بن الحسين، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، ص 76.

(5) أبو عذبة، الروضة البهية، ص 36، 37.

(6) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8959.

أ- عند حديثه عن الاستواء يرى أنه يجب القول بـــ"الرحمن على العرش استوى" على ما جاء به التنزيل، وثبت ذلك في العقل، ولا نقطع بتأويله على شيء لاحتماله غيره مما ذكر، واحتماله أيضا ما لم يبلغنا مما يعلم أنه غير محتمل شبه الخلق، ويجعل الماتريدي هذا قاعدة أساسية في كل أمر ثبت التنزيل فيه نحو الرؤية وغير ذلك، فيجب نفى الشبه عنه تعالى والإيمان بما أراده من غير تحقيق على شيء دون شيء[1].

ب- وعند تفسير قوله تعالى خَلَقْتُ بِيَدَيَّ، ينتقد أهل الكلام والتأويل لأنهم تكلفوا في تأويل إضافة اليد إلى اللّه عَزَّ وَجَلّ، ثم يبين أن أصل ذلك أنا عرفنا اللّه – عَزَّ وَجَلّ – متعاليا عن جميع معاني الغير وعن كل صفات يوصف بها الغير، علي ما ذكر في كتابه) :لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ(، فإذا كان كذلك فلا حاجة لنا إلى تأويل اليد[2].

ت- وعلى الرغم مما سبق من رفض الماتريدي للتأويل نجده يؤول العين بالحفظ[3].

وهذا يؤكد أن المنهج العام للماتريدي في الصفات الخبرية هو عدم تأويلها، وإن احتاج إلى التأويل فلا يقطع بتأويل معين؛ لاحتمال وجود تأويلات أخرى مقبولة، وهذا المنهج يختلف كلية عن منهج المعتزلة[4]، حيث كان التأويل منهجا أساسيا لديهم في تناولهم للصفات التي توهم تشبيه الله بالخلق[5] وهي الصفات الخبرية[1].

---

(1) التوحيد، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، ص 74.

(2) تأويلات أهل السنة، 4/ 284- 285.

(3) تأويلات أهل السنة، 3/ 291.

(4) انظر: عبد الفتاح المغربي، أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية، مكتبة وهبة، ط 2، 1430هـ/ 2009م، ص 222.

(5) انظر القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ص 226 وما بعدها.

ويؤكد مادلنج أن الماتريدي يستند إلى صيغة "بلا كيف" التقليدية؛ إذ يصر على قبول النص الذي نزل به الوحي دون تساؤل[2].

وهذه الصيغة لم يستخدمها الماتريدي إلا في موضع واحد، وهو عند جوابه على سؤال السائل عن كيفية رؤية الله تعالى، فيقول: فَإِنْ قِيلَ :كيف يرى؟ قيل :بلا كيف[3].

**3- الصفات الإلهية:**

وعند حديث مادلنج عن موقف الماتريدي من الصفات الإلهية، نجده حديثا ينم عن معرفة دقيقة بمذهب الماتريدي، فقد ذكر ما يلي:

أ- أن الماتريدي يرى أن الصفات الإلهية مثل العلم والقدرة صفات حقيقية وقائمة بالذات الإلهية، على عكس المعتزلة.

ب- أنه على الرغم من قبوله التمييز - من حيث المصطلحات الفنية - بين الصفات الذاتية والصفات الفعلية، إلا أنه يرى أن الصفات الفعلية أبدية أيضا وقائمة بالذات الإلهية؛ ولذلك فهو يؤكد أن التعبيرات من قبيل "الله هو الخالق أبدا ... وأن الله لم يزل خالقا" تعبيرات صحيحة، رغم أن العالم المخلوق عالم مؤقت، وهذا بخلاف ما مذهب المعتزلة والأشاعرة[4].

**4- صفة التكوين:**

---

(1) د. أحمد صبحي، في علم الكلام المعتزلة، دار النهضة العربية، بيروت، ط 5، 1405هـ/ 1985م، 1/ 125- 126. وقد ذكر د. صبحي أن المعتزلة أسسوا منهجهم في التأويل على إحدى ثلاث طرق: 1- ثراء اللغة في دلالة الألفاظ على المعاني 2- البلاغة وكثرة استخدام العرب للمجاز 3- تعدد القراءات القرآنية. السابق، 1/ 126.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8959.

(3) تأويلات أهل السنة، 2/ 285، التوحيد، ص 85.

(4) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8959، وانظر: أبو عذبة، الروضة البهية، ص 39.

يشير مادلنج إلى أن الماتريدي يعتقد أن التكوين –وهو إيجاد الموجودات– أبدي، ويتميز عن المكوَّن، أي الموجودات، وهذا الرأي كان محل جدل مع الأشاعرة[1] الذين يرون أن التكوين ليس صفة لله تعالى، وإنما هو أمر اعتباري[2]، وهذا نقل أمين لرأي الماتريدي وبيان دقيق لمذهبه.

وقد اهتم الماتريدي وتلاميذه جميعا بتناول هذه الصفة وتفصيل الكلام فيها، والرد على المخالفين من الأشاعرة والمعتزلة والكرامية[3]، وهي من المسائل الجوهرية في الخلاف بين الماتريدية وغيرها من الفرق الإسلامية[4]؛ ولذا فالحديث عن هذه الصفة وإثباتها صفة فعلية قديمة مما تفردت به المدرسة الماتريدية.

**5- رؤية الله في الآخرة:**

يحكي مادلنج بإيجاز موقف الماتريدي من مسألة رؤية الله تعالى، فيذكر أن الماتريدي يثبت رؤية المؤمنين الله تعالى في الآخرة، ولكنه يرفض فكرة إمكانية إدراكه أي إمكان إدراكه بالعين[5].

وقد فصل الماتريدي الكلام في جواز الرؤية، وإثبات استحالة الإدراك، ورد على المعتزلة نفاة الرؤية[6]، مبينا أن القول بالرؤية لازم في الآخرة، وحق، من غير إدراك ولا تفسير، ولو كان لا يرى لم يكن لنفي الإدراك

---

(1) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8959- 8960.

(2) شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 17.

(3) انظر: الماتريدي، التوحيد، ص 47 وما بعدها، البزدوي، أصول الدين، تحقيق: د. هانز لنس، تعليق: د. أحمد حجازي، المكتبة الأزهرية للتراث، 1424هـ/ 2003م، ص 76، 80، 82، شيخ زادة، نظم الفرائد، ص 17، البياضي، إشارات المرام، ص 185.

(4) أبو عذبة، الروضة البهية، ص 39 وما بعدها.

(5)موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8960.

(6) تأويلات أهل السنة، 2/ 281- 285، التوحيد، ص 77- 85.

حكمة؛ إذ لا يدرك غيره بغير الرؤية[1].

وهنا نجد أن الماتريدي يفرق بين الرؤية والإدراك، بخلاف المعتزلة، الذين يرون أن الرؤية والإدراك واحد[2].

**6- صفة الكلام:**

يواصل مادلنج عرضه الموجز لآراء الماتريدي الكلامية، وقد دار حديثه عن صفة الكلام عند الماتريدي حول أمرين:

الأول- مجمل رأي الماتريدي في صفة الكلام، وهو أن الكلام عند الماتريدي صفة من صفات الله الأبدية[3]، وهذا ما ذهب إليه الأشاعرة أيضا[4]، وخالفهم في ذلك المعتزلة القائلون بحدوث الكلام الإلهي[5].

الآخر- إثبات اتفاق الماتريدي مع المعتزلة في كيفية سماع كلام الله، حيث ينسب إلى الماتريدي أنه يذهب إلى أننا وإن كنا لا نسمع هذا الكلام، فإن الله خلق صوتا وجعل موسى يسمعه، طبقا لقوله تعالى "وكلم الله موسى تكليما (النساء: ١٦٤)، وهو في هذا الرأي يوافق المعتزلة[6]، ويخالف الأشاعرة القائلين بجواز سماع كلام الله تعالى[7]، وهذا نقل دقيق لما ذكره

(1) تأويلات أهل السنة، 2/ 281.

(2) انظر: عبد الفتاح المغربي، أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية، ص 192.

(3) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8960، الماتريدي، التوحيد، ص 53.

(4) الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: د. محمد يوسف وآخر، مكتبة الخانجي، 1369هـ/ 1950م، ص 99.

(5) القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ص 528.

(6) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8960.

(7) الجويني، الإرشاد، ص 133، شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 15، وانظر: عبد الفتاح المغربي، أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية، ص 192.

الماتريدي في هذه المسألة[1].

**7- القدر وحرية الإرادة:**

يتناول مادلنج قضية أخرى تميز فيها المذهب الماتريدي وهي قضية حرية الإرادة، وبرز تميز مذهب الماتريدي في اتخاذه موقفا وسطا بين الأشاعرة[2] والمعتزلة، فهو يرى أن أفعال الإنسان من خلق الله وخاضعة لإرادة الله ومشيئته، وإذا كانت أفعال الإنسان هي من فعل الله من جهة، فهي من جهة أخرى أفعال صادرة عن الإنسان على سبيل الحقيقة لا المجار، ونابعة من اختياره الحر[3].

ويشير مادلنج إلى أن الماتريدي يرى أن الهداية والإضلال يدخل فيهما اختيار العبد، فالله تعالى لا يضل إلا من يعلم أنهم سيختارون الطريق المعوج، ولا يهدي إلا من يعلم أنهم سيختارون الطريق المستقيم، فالاختيار مبدئيا هو اختيار الإنسان، لا اختيار الله كما يرى الأشاعرة[4].

وهذا المعنى قد أكده الماتريدي عند تفسير قوله تعالى: كَذَلِكَ يُضِلُّ اللّهُ الْكَافِرِينَ

---

(1) انظر: تأويلات أهل السنة، 1/ 528، التوحيد، ص 59، أبو عذبة، الروضة البهية، ص 44، شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 15.

(2) حيث يعتقد الأشاعرة أن فعل العبد خلقٌ من الله وكسبٌ من العبد، ولكن لا أثر لقدرة العبد في فعله، ولذا أطلق الشهرستاني على مذهب الأشاعرة "الجبرية المتوسطة". انظر: الملل والنحل، 1/ 85، شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 53، أبو عذبة، الروضة البهية، ص 26.

(3)موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8960، الماتريدي، التوحيد، ص 225، شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 53.

(4)موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8960، الماتريدي، تأويلات أهل السنة، 4/ 359، 2/ 189- 190.

أي: هكذا يضل اللّه من علم منه اختيار الكفر والضلال يضله[1].

ويتناول مادلنج مسألة أخرى متعلقة بحرية الإرادة لدى الماتريدية وهي مدى صلاحية القدرة للفعل، فيذكر أن الماتريدي يميل إلى القول بأن الله تعالى قد منح الإنسان القدرة على فعل الأفعال المضادة أو ما يسمى بصلاحية القدرة للضدين، ولذا فالاستطاعة لدى الإنسان نوعان: نوع قبل الفعل، ونوع مصاحب للفعل[2]، أما التي قبل الفعل فهي سلامة الأسباب وصحة الآلات[3] أو استطاعة الأحوال والأسباب، وأما التي تصاحب الفعل وتكون معه فهي استطاعة الأفعال[4].

**8- التكليف بما لا يطاق:**

من الآراء التي تحدث عنها مادلنج فكرة التكليف بما لا يطاق عند الماتريدي، حيث يذكر أن فكرة تكليف الله للإنسان بما لا يطاق فكرة غير مقبولة من حيث المبدأ عند الماتريدي[5]، وهو مذهب جميع مشايخ الحنفية، وقد خالفهم الأشاعرة فجوزوا التكليف بما لا يطاق[6].

وقد وضح الماتريدي المراد بما لا يطاق، فبيَّن أنه يراد به ما مُنِعنا عنه، وأما ما لم نُمْنع عنه وضيعنا ما أعطينا من القوة بشغلنا بغيره فلا يدخل تحت ما لا يطاق[7].

**9- مسألة الإيمان:**

---

(1) تأويلات أهل السنة، 4/ 359.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8960، الماتريدي، التوحيد، ص 256- 257، تأويلات أهل السنة،1/ 241.

(3) الماتريدي، التوحيد، ص 256.

(4) الماتريدي، تأويلات أهل السنة، 1/ 241.

(5) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8960.

(6) شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 25- 26، الجويني، الإرشاد، ص 226.

(7) تأويلات أهل السنة، 1/ 241.

عرض مادلنج رأي الماتريدي في مسألة الإيمان في عدة نقاط:

أولا- تعريف الإيمان.

يعرف الماتريدي الإيمان بأنه تصدىق بالقلب وإقرار باللسان، أي تعبير عنه بالكلام[1].

ثانيا- ثبات الإيمان

يرى الماتريدي أن الأعمال ليست جزءا من الإيمان، ولذا فالإيمان -في جوهره- لا ينقص ولا يزيد، رغم ما يقال من أنه يزداد مع التجديد والتكرار[2].

ولذا أوَّل الماتريدي وخرَّج الآيات التي ورد فيها زيادة الإيمان على وجوه هي:

أحدها: الابتداء في حادث الوقت؛ إذ له حكم التجدد في حق الأفعال بما هو للكفر به تارك.

الثاني :أن يكون له الثبات والدوام عليه، ويسمى هذا زيادة.

الثالث: أن يزداد له في أمره بصيرة، فيكون في ذلك زيادة في قوته أو في نوره، أو بزينته وتمامه.

الرابع: أن يكون ذلك داع إلى محافظة حقوق، والتمسك بأدلته، والوفاء بشرائطه؛ فيزيد ذلك فضله[3].

ويجمل الماتريدي رأيه في هذه المسألة بالتأكيد على أن الزيادة في الإيمان تُحْمَل على الزيادة من جهة الفضيلة والكمال، لا إلى الزيادة في عين

---

(1) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8960، الماتريدي، التوحيد، ص 373، شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 37.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8960، الماتريدي، تأويلات أهل السنة، 5/ 321، شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 39.

(3) تأويلات أهل السنة، 1/ 333، 92، وانظر: التفتازاني، شرح المقاصد، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ط 2، 1419هـ، 1998م، 5/ 211.

الإيمان؛ لأن الشيء إذا استحق الزيادة بغيره فاستحقاقه يقع من جهة الفضيلة والكمال؛ وذلك لأن الأعمال ليست من جنس الإيمان[1].

ثالثا- عدم الاستثناء في الإيمان:

يرفض الماتريدي فكرة الاستثناء في الإيمان، وهي قولهم "إذا شاء الله فأنا مؤمن"[2]، ويرى أن الأصل قطع القول بالإيمان وبالتسمي به بالإطلاق وترك الاستثناء فيه، ويعلل ذلك بأن كل معنى لا يتم الإيمان إلا عند اجتماع وجوده، فإن الاستثناء فيه ينقض هذا المعنى ولا يصح[3]، كما أن الشرط يدل على حصول التوقف وعدم الجزم، وهو شك في الإيمان، وكل أمر متحقق في الحال أو في الماضي من الزمان لا يجوز الاستثناء فيه[4].

رابعا- الإيمان مخلوق:

يذكر مادلنج أن الماتريدي يرفض الفهم التقليدي للإيمان الذي يعتقد به الأشاعرة والذي يرى أن الإيمان غير مخلوق[5]، حيث يذهب إلى القول بأن الإيمان مخلوق، ويسوق الأدلة الحسية والعقلية والسمعية على خلق الإيمان[6]، بل يرى أن الإيمان أحق أن يوصف بالخلق من سائر أفعال العبد؛ إذ هو أعلا أفعال الله تعالى وأجلها، ومن البعيد وصف الرب بخالق الأشياء

---

(1) تأويلات أهل السنة، 5/ 32 0- 321.

(2) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8960، الماتريدي، التوحيد، ص 388، التفتازاني، شرح المقاصد، 5/ 215، شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 48.

(3) الماتريدي، التوحيد، ص 388.

(4) شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 48.

(5) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي)، 29/ 8960، الماتريدي، التوحيد، ص 385، التفتازاني، شرح المقاصد، 4/ 236، شيخ زاده، نظم الفرائد، ص 43- 44.

(6) الماتريدي، التوحيد، ص 385- 388.

الدنية والخبيثة، وتنزيهه عن خلق الأشياء الرفيعة الحسنة، ومنها الإيمان[1].

(1) الماتريدي، التوحيد، ص 386.

## الخاتمة:

بعد هذه الرحلة مع المستشرق الألماني مادلنج في دراسته للمذهب الماتريدي، يمكن أن نستنتج منها ما يلي:

1- لم تحظ المدرسة الماتريدية بالعناية والاهتمام من قبل المستشرقين قبل مادلنج على الرغم من مقارنتها للأشعرية، فبعضهم تجاهلها تماما، وآخرون أشاروا إليها إشارات بسيطة وسريعة.

2- كان لمؤرخي الفرق وكتاب المقالات من المسلمين أثر كبير في تهميش المستشرقين للمذهب الماتريدي؛ وذلك بتجاهلهم الحديث عنه والترجمة لعلمائه.

3- يعد المستشرق مادلنج من أوائل المستشرقين الذين عنوا بالمذهب الماتريدي وتحدثوا عنه بنوع من التفصيل ولو بصورة غير موسعة.

4- اتسم حديث مادلنج عن تاريخ المدرسة الماتريدية ونشأتها بالدقة والعمق وسعة الاطلاع، وعالج النقص والتقصير الذي وقعت فيه المصادر الإسلامية في حديثها عن المذهب الماتريدي.

5- جاء عرض مادلنج لآراء الماتريدي الكلامية موجزا دقيقا أمينا، ينم عن معرفة وإلمام بالمذهب الماتريدي، واطلاع على مصادره الأصلية.

6- يؤخذ على مادلنج شدة حرصه على بيان الاتفاق بين الماتريدي والمعتزلة في بعض المسائل، وغره الاتفاق الظاهري، مما ترتب عليه حكمه بالاتفاق في المقصد، مثل مسألة وجوب الإيمان بالله عن طريق العقل.

7- في الآراء والقضايا التي تناولها مادلنج عند الماتريدي غلب عليه عرض الآراء التي يخالف فيها الأشاعرة، بينما كان حريصا على تأكيد اتفاقه في بعضها مع المعتزلة.

**********

**المصادر والمراجع:**

ابن أبي الوفاء القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط 2، 1413هـ/ 1993م.

ابن تيمية: مجموع الفتاوى، جمع عبد الرحمن بن قاسم.

أبو المعين النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، تحقيق د. محمد الأنور، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 1، 2011م.

أسرة تحرير مجلة التسامح: حوار مع المستشرق ويلفرد مادلونج، مجلة التسامح، العدد (1) سنة 2003م.

البزدوي، أصول الدين، تحقيق: د. هانز لنس، تعليق: د. أحمد حجازي، المكتبة الأزهرية للتراث، 1424هـ/ 2003م.

البياضي، إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدين، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط 1، 2007م.

تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي وآخر، هجر للطباعة والنشر، ط 2، 1413هـ.

التفتازاني، شرح المقاصد، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ط 2، 1419هـ، 1998م.

تقي الدين الحنفي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: د.عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي، ط 1، 1403هـ/ 1983م.

جولدتسيهر: أجناس: العقيدة والشريعة في الإسلام، نقله إلى العربية وعلق عليه: د. محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة بمصر، ط 2.

الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: د. محمد يوسف وآخر، مكتبة الخانجي، 1369هـ/ 1950م.

حافظ: د. فيصل سيد، الصراع بين الحنفية والشافعية في نيسابور في القرنين الخامس والسادس الهجريين، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين

شمس، العدد [72]، فبراير 2022م.

رينان: إرنست، ابن رشد والرشدية، نقله إلى العربية: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، 1957م.

سالمان: حمادة محمد، الجانب الإلهي عند صدر الشريعة الأصغر، مجلة كلية الآداب– جامعة طنطا، العدد 33 ، يونيه 2018.

شيخ زادة: عبد الرحيم بن علي، نظم الفرائد وجمع الفوائد، المطبعة الأدبية بمصر، ط 1، 1317هـ.

صبحي: د. أحمد محمود، في علم الكلام المعتزلة، دار النهضة العربية، بيروت، ط 5، 1405هـ/ 1985م.

طاش كبري زاده، طبقات الفقهاء، مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل، ط 2، 1961م.

القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، تعليق أحمد بن الحسين، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة.

اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تصحيح/ محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة بمصر، ط 1، 1324هـ.

الماتريدي: تأويلات أهل السنة، تحقيق: فاطمة الخيمي، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1425هـ/ 2004م.

الماتريدي، التوحيد، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية.

ماكدونالد: دانكن بلاك، تطور الدولة والفقه والكلام في الإسلام، ترجمة: محمد سعد، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط 1، 2018م.

مجموعة من المستشرقين: موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الماتريدي) مادلنج، ترجمة: سعيد عبد المحسن، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط1 ، 1419هـ/ 1998م.

مدكور: د. إبراهيم، في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، دار المعارف بمصر، 2/ 56.

مرتضى الزبيدي، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط 2، 1414هـ/ 1994م.

المغربي: د. عبد الفتاح، أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية، مكتبة وهبة، ط 2، 1430هـ/ 2009م.

المغربي: د. عبد الفتاح، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، مكتبة وهبة، ط 2، 1415هـ، 1995م.

نادر: د. ألبير نصري، مساهمة المستشرقين في نشر التراث الإسلامي الخاص بعلم الكلام، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، العدد [31] سنة 1983م.

**المصادر الأجنبية:**

W. Montgomery watt, Islamic philosophy and theology, Edinburgh University Press, Second edition 1985.

ترجمة المراجع:

Ibn Abi Al-Wafa Al-Qurashi: The Luminous Jewels in the Hanafi Classes, edited by: Dr. Abdel Fattah Al-Helu, Hajar Printing and Publishing, 2nd edition, 1413 AH / 1993 AD.

Ibn Taymiyyah: Collection of Fatwas, collected by Abdul Rahman bin Qasim.

Abu Al-Mueen Al-Nasafi, Insights into Evidence in the Fundamentals of Religion, edited by Dr. Muhammad Al-Anwar, Al-Azhari Heritage Library, 1st edition, 2011 AD.

The editorial team of Tolerance Magazine: A dialogue with the orientalist Wilfried Madlung, Tolerance Magazine, Issue (1), 2003 AD.

Al-Bazdawi, Fundamentals of Religion, edited by: Dr. Hans Lens, Commentary: Dr. Ahmed Hegazy, Al-Azhari Heritage Library, 1424 AH/2003 AD.

Al-Bayadhi, Signs of Al-Maram from the Expressions of Imam Abu Hanifa Al-Nu'man in the Fundamentals of Religion, edited by: Ahmed Al-Mazidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 2007 AD.

Taj al-Din al-Subki, The Great Shafi'i Classes, edited by: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi and others, Hajar Printing and Publishing, 2nd edition, 1413 AH.

Al-Taftazani, Sharh Al-Maqasid, edited by: Dr. Abdul Rahman Amira, World of Books, 2nd edition, 1419 AH, 1998 AD.

Taqi al-Din al-Hanafi, Sunni Classes in Hanafi Biographies, edited by: Dr. Abdel Fattah al-Helu, Dar al-Rifai, 1st edition, 1403 AH/1983 AD.

Goldziher: Genes: Doctrine and Sharia in Islam, translated into Arabic and commented on by: Dr. Muhammad Youssef Musa and others, Dar Al-Kutub Al-Hadeeth in Egypt, 2nd edition.

Al-Juwayni, Al-Irshad ila Conclusive Evidence in the Fundamentals of Belief, edited by: Dr. Muhammad Yusuf and others, Al-Khanji Library, 1369 AH / 1950 AD.

Hafez: Dr. Faisal Sayyed, The Conflict between the Hanafi and Shafi'i Schools in Nishapur in the Fifth and Sixth Centuries AH, Middle East Research Journal, Ain Shams University, Issue [72], February 2022 AD.

Renan: Ernest, Ibn Rushd and Averroism, translated into Arabic by: Adel Zuaiter, Dar Revival of Arabic Books, 1957 AD.

Salman: Hamada Muhammad, The Divine Aspect at the beginning

of the Lesser Sharia, Journal of the Faculty of Arts - Tanta University, Issue 33, June 2018.

Sheikh Zada: Abd al-Rahim bin Ali, Nazm al-Fara'id and Collection of al-Fawa'id, Literary Press in Egypt, 1st edition, 1317 AH.

Sobhi: Dr. Ahmed Mahmoud, On the Science of Mu'tazila Theology, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut, 5th edition, 1405 AH/1985 AD.

Tash Kubri Zadeh, Classes of Jurists, Al-Zahra Al-Hadithah Press in Mosul, 2nd edition, 1961 AD.

Judge Abdul Jabbar, Explanation of the Five Principles, Commentary by Ahmed Bin Al-Hussein, Investigation: Dr. Abdul Karim Othman, Wahba Library.

Al-Laknawi, Al-Fawa'id Al-Bahiyya fi Hanafi Biographies, edited by Muhammad Badr Al-Din Al-Na'asani, Al-Sa'ada Press in Egypt, 1st edition, 1324 AH.

Al-Maturidi: Interpretations of the Sunnis, edited by: Fatima Al-Khaimi, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1425 AH / 2004 AD.

Al-Maturidi, Tawhid, edited by: Dr. Fathallah Khalif, Egyptian Universities House.

MacDonald: Duncan Black, The Development of the State, Jurisprudence, and Theology in Islam, translated by: Muhammad Saad, Nama Center for Research and Studies, Beirut, 1st edition, 2018 AD.

A Group of Orientalists: A Summary of the Islamic Encyclopedia, Material (Maturidi) Madling, Translated by: Saeed Abdul Mohsen, Sharjah Center for Intellectual Creativity, 1st edition, 1419 AH / 1998 AD.

Madkour: Dr. Ibrahim, in Islamic philosophy, its method and its application, Dar Al-Maaref in Egypt, 2/56.

Murtada Al-Zubaidi, Ithaf Al-Sayyidah Al-Muttaqin bi Sharh Ihya' Ulum Al-Din, Arab History Foundation, Beirut, 2nd edition, 1414 AH / 1994 AD.

Moroccan: Dr. Abdel Fattah, Abu Mansur al-Maturidi and his theological views, Wahba Library, 2nd edition, 1430 AH/2009 AD.

Moroccan: Dr. Abdel Fattah, Islamic theological sects, an introduction and study, Wahba Library, 2nd edition, 1415 AH, 1995 AD.

Nader: Dr. Albert Nasri, The Orientalists' Contribution to Disseminating the Islamic Heritage of Theology, Arab

Development Journal for the Human Sciences, Issue [31], 1983 AD.